Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمهيد

يستفاد من السرود التي حللناها في الفصول السابقة، أن الكتابة عن الحياة الشخصية، وهي تتمثل السيرورة الفردية ضمن سياقها العام، تعمل أيضا على إنتاج حياة أخرى، يمكن تسميتها بالحياة النصية، مثلما تسهم في تغييرها أثناء عملية الكتابة نفسها. وربما يكون الهدف الذي يستشعره المؤلف، بصرف النظر عن مدى تطابقه مع الغرض الذي يتوخاه بمقصدية معينة، هو أن يقدم له ولعامة قراء كتابته المحتملين مثالا عن نفسه ولنفسه. ويعتبر گوسدورف أن الشروع في كتابة الحياة الشخصية، بناء على ذلك، يفرض الاقتناع المسبق «بأن هذه الحياة لها معنى وقيمة» [1].

وسنواصل البحث في الفصول اللاحقة اعتمادا على نصوص مغايرة نسبيا، على الأقل من حيث تاريخ صدورها في الزمن، لأنها تنتمي أجمعها للفترة الممتدة من أواخر الخمسينيات (1957) إلى بداية التسعينيات (1991)، بينما يمكن التأكيد بأن مؤلفي هذه النصوص، على ما بينهم من فوارق في السن، ينتمون إلى الجيل الذي تربى في أحضان الحركة الوطنية، وعاصر أحداثها في فترة الحماية، وعاش الفترة اللاحقة للاستقلال في خضم التحولات التي نتجت عن بناء (الدولة الوطنية)... إلخ.

وتهتم مجموع النصوص التي سندرها في الصفحات الموالية، إما بسرد فصول من تاريخ الحياة الفردية، كما هو عليه الحال بالنسبة لعبد المجيد بنجلون (في الطفولة)، النص الذي لا يغطي منها سوى ثمانية عشر عاما، أو تجارب شخصية تتسم بالعنف والتحدي كما هو شأن عبد الكريم غلاب (سبعة أبواب)، الذي تدور أحداث نصه أثناء الفترة التي اعتقل فيها المؤلف على عهد الحماية أواخر الخمسينيات، أو ملامح من تطور الحياة الفردية وتجربة التعلم، كما يمكن أن نعثر على ذلك عند محمد شكري في (زمن الأخطاء)، أو فترة منقضية من الماضي الطفولي بين أفضية متعددة، كما عند ليلى أبو زيد في (رجوع إلى الطفولة).

---

1 - Auto-bio-graphie, op. cit. p. 262